

## روح المعاني

وقال ابن السائب : في المنافقين والخطاب للرسول E والهزمة للتعجب من حالهم وصيغة المضارع للدلالة على تكرر عودهم وتجده واستحضر صورته العجيبة وقوله تعالى : ويتناجون بالأثم والعدوان ومعصيت الرسول عطف عليه داخل في حكمه أي ويتناجون بما هو إثم في نفسه ووبال عليهم وتعد على المؤمنين وتواصل بمخالفة الرسول صلى الله عليه وسلم وذكره E بعنوان الرسالة بين الخطابين المتوجهين وإليه صلى الله عليه وسلم لزيادة تشنيعهم واستعظام معصيتهم .

وقرأ حمزة وطلحة والأعمش ويحيى بن وثاب ورويس وينتجون بنون ساكنة بعد الياء وضم الجيم مضارع انتجى وقرأ أبو حيوة العدوان بكسر العين حيث وقع وقرئ معصيات بالجمع ونسبت فيما بعد إلى الضحاك وإذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به الله صح منرواية البخاري ومسلم وغيرهما عن عائشة أن أناسا من اليهود دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : السلام عليك يا أبا القاسم فقال E : وعليكم قالت عائشة : وقلت : عليكم السام ولعنكم الله وغضب عليكم وفي رواية عليكم السام والذام واللعنة فقال E : يا عائشة إن الله لا يحب الفاحش ولا المتفحش فقلت : ألا تسمعون يقولون : السام ! فقال صلى الله عليه وسلم : أو ما سمعت أقول : وعليكم ! فأنزل الله تعالى وإذا جاؤك الآية .

وأخرج أحمد والبيهقي في شعب الإيمان بسند جيد عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن اليهود كانوا يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم سام عليك يريدون بذلك شتمه ثم يقولون في أنفسهم : لو لا يعذبنا الله بما نقول فنزلت هذه الآية وإذا جاؤك الخ والسام قال ابن التير : المشهور فيه ترك الهمز ويعنون به الموت وجاء في رواية مهموزا ومعناه أنكم تسأمون دينكم وصرح الخفاجي بأنه بمعنى الموت عبراني ولم يذكر فيه الهمز وتركه .

وقال الطبرسي : من قال : السام الموت فهو من سأم الحياة بذهابها وهذا إرجاع له إلى المهموز وجعل البيضاوي منالتحتية التي لم يحيه بها الله تعالى تحيتهم له E بأنعم صباحا وهي تحية الجاهلية كعم صباحا ولم نقف على أثر في ذلك وقوله تعالى : ويقولون في أنفسهم أي فيما بينهم وجوز إبقاؤه على ظاهره لولا يعذبنا الله بما نقول أي هلا يعذبنا الله بسبب ذلك لو كان محمد صلى الله عليه وسلم نبيا أي لو كان نبيا عذبنا الله تعالى بسبب ما نقول منالتحتية أوفق بالأول لأن أنعم صباحا دعاء بخير والعدول إليه عن تحية الأسلام التي حيا الله تعالى بها رسوله صلى الله عليه وسلم وأشير إليها بقوله تعالى : سلام على المرسلين وسلام على عباده الذين اصطفى وما جاء في التشهد السلام عليك أيها النبي ورحمة

اللهوركاتة لفس ففه كثر إثم ففوق معه الفعذفب الففئوف فف أنهم فقولون ذلك إذا لم فعذبوا اللهم إلا إذا انضم إلفه أنهم قفصوا بفلك ففقفرا وإعلانا بعم الفأففراث ولعل قائل ذلك هم المنافقون من المشركن وهو أظهر من كون قائله الففهود وحكم الفففة به الففوم أنها خلاف السنة والقول بالفكراهة فر ففعد .

وفف فففة المففاف لا فففق مففف بنحو صبفك اؑ بالففر أو قواك اؑ جوابا وفعاؤه له فف فظفره ففن إلا أن ففقمف بإهماله لهفأففبه لفرکه سنة السلام انتهى وأنعم صباها نحو صبفك اؑ بالففر فافة ما فف الباب أنه